البدع والخرافات
والتقاليد والعادات

﴿ مثال من أمثلة تعصب النصرانية على العلم ﴾

صاحب مجلة الجامعة الذي يدعي أن النصرانية أكثر تساهلاً مع العلم من الاسلام ارثوذكسي المذهب . وفي القاهرة جريدة ارثوذكسي آخر تصدت للانتصار له والتنويه بخدمته وفلسفته وهذه الجريدة دينية اخبارية وان لم يكتب عليها (دينية) وقد نشرت في العدد الذي انتصرت فيه لصاحب الجامعة المحترم مقالة عنوانها (المدارس والاكليرس) يصح أن تكون مثالاً أو ان يؤخذ منها مُثُل متعددة لتعصب النصرانية على العلم حتى اليوم « من فمك أدينك »

جاء في المقالة أن عاملين يتنازعان النجاح وعدمه في تعليم الاولاد « الأول التعصب الديني الذي يحمل الآباء على ارسال أولادهم الى مدارسهم الطائفية سواء كانت مفيدة أو غير مفيدة » الخ « والثاني النظر الى المستقبل » وذكر أن الناس يتراوحون بين هذين العاملين ثم قال مانصه بحروفه :

« وما زلنا نرى الناس في هذا التضعضع نرى رؤساء الاديان مع الفئة الاولى المتعصبة يسعون الى الضغط على الافكار وارغام الاهالي التابعين لهم على ارسال أولادهم الى مدارسهم كأن يقولون لهم اتركوا مستقبل أولادكم وحافظوا على صحة اعتقادهم لأن هاته المدارس ما فتحت في بلادكم الا لتسلب منكم أولادكم وتضطرهم الى ترك معتقدات آبائهم وأجدادهم

« وهذا ماقاله أيضاً غبطة البطريرك المسكوني ونقله الينا البريد الأوربي فقد جاء في جريدة التان لمكاتبها في الاستانة : « أصدر غبطة البطريرك المسكوني للروم الارثوذكس في الاستانة منشوراً شديد اللهجة الى جميع المطارنة ضد المدارس الدينية الفرنساوية حرض به أبناء الطائفة الارثوذكسية أن لا يرسلوا أولادهم اليها » اه

فهل سمع مثل هذا عن شيخ الاسلام في الاستانة أو شيخ الأزهر في مصر ؟ اليست المدارس الفرنسية ملأى بأولاد المسلمين المخالفين لهم في أصل الدين لافي

مذهب من مذاهبه كالخلاف بين الكاثوليك والارثوذكس . نعم ان الاسلام ليس فيه سلطة دينية تحمل اللقب بشيخ الاسلام أو شيخ الازهر مسيطراً على الناس ولكن فيه وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأجدر الناس بالقيام بهذا الواجب ، هم الذين يرتقون الى مثل هذه المناصب ، ولكن تسامح الاسلام قد غلب حتى خرج عن كونه تسامحاً وتساهلا وصار اهمالا وتفريطاً

نسب صاحب هذه الجريدة ما نكتبه في الرد على صاحب مجلة الجامعة الى رجل صاحب منصب سام في المسلمين وما كان له ان يصرح بظنه لأن الحق يعرف بذاته لا بقائله والباطل كذلك ولأن آداب الصحافة تقضي بذلك فليس لي اذا رأيت مقالة منتقدة في جريدة منسوبة لكاتب غير معين ان أنسبها لعظيم أحب غمزته والنيل منه او احب ان اجعل نفسي مناظراً له ليتوهم الجاهلون بي وبه انني من نظرائه . ولم يكتف صاحب الجريدة المشار اليها بالنسبة المذكورة والمقارنة بين شاب من المبتدئين في الكتابة من اهل مذهبه وبين هذا الشيخ الجليل الذي ذكره بل خرج عن الموضوع في عدد آخر (وهو العدد الأخير) واتى بجانب اسمه بما لا يليق أن يصدر من السوقة . هذا وكل من قرأ الرد على الجامعة أعجب بنزاهة الكلام وادبه لانه لا يشم منه رائحة تحقير احد فليس فيه ان صاحب الجامعة « اساء الفهم وتجاهل » ولا « انه حقر المسلمين » بل كل مافيه سرد النقول من كتب الدين وكتب التاريخ وما يتبادر الى الفهم منها مع الاعتذار عن المعترض على الاسلام والمسلمين والثناء عليه بما عده الناس فوق ما ينبغي . فما كان لمن عومل هذه المعاملة ان يعامل بضدها من عدهم من الاصدقاء ، وهو مأمور بمحبة الاعداء ، ولا أن يستنجد ابن مذهبه ليقول في الانتصار له مالا يقوله هو أو يرضى منه ذلك ليحقق التهويل الذي اشار اليه وأرجف به وتبرأ من تبعته والقاها على من رد عليه .

تلك آداب دين التعصب والغلظة وهذه آداب صاحب الجريدة المتنصرة لدين المسامحة والمسالمة ومحبة الاعداء . أقام الله منهم ادلة على دعاويهم . وأيد كلمة الحق بما تقذفه افواه متأدبيهم .

وبقي ان نقول ان فضلاء المسيحيين وأدباءهم قد قدروا الرد الذي ننشره قدره وعرفوا قيمته اذ فهموا انه ابلغ ما كتب في اقناع المسلمين بوجوب حسن المعاملة مع المخالف في الدين ، ووجوب الأخذ باسباب الارتقاء الذي هو الوسيلة الوحيدة لسعادة الشرق والشرقيين ، ولو تأنى الرصيف المحترم صاحب الجامعة القراء وصبر حتى قرأ

الرد كله (ولم يحكم بأنه ٣٥ صفحة فقط ...) لجاز ان يظهر له منه ما ظهر لعلماء المسيحيين وكبار كتابهم من انها اكبر خدمة خدم بها الشرق ، والله الهادي الى سبيل الحق

﴿ سخافة بشائر السلام . في الجاهلية والاسلام ﴾

نشرت مجلة بشائر السلام الانجيلية في جزئها التاسع نبذة في الجاهلية والاسلام زعمت فيها ان الاسلام في عقائده وأعماله دون الجاهلية وقد توسعت في الكلام على الركن الأعظم في الايمان وهو توحيد الله تعالى فزعمت أن الاسلام زاد الجاهلية وثنية على وثنيتها !!! واحتجت على ذلك بستة أمور (١) كون الايمان بمحمد محمّا بعد الإيمان بالله تعالى فجعلت هذا شركا بالله وما هذا الا الايمان بالوحي والرسل فان من ينكر نبوة موسى أو عيسى كافر عند المسلمين كمن ينكر نبوة محمد عليهم الصلاة والسلام . فيظهر أن الايمان بالوحي شرك ووثنية عند الكاتب الانجيلي . وتعبيره بمقارنة الاسمين في الشهادتين لا يزيد الشبهة قوة فان صيغة الشهادة المروية في الصحيحين هي « أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمداً عبده ورسوله » فهل يكون العبد ربّا والهاً ؟؟ وأما المقارنة في الذكر قولا وكتابة فهي لا تمتنع الا اذا حرم ذكر الله تعالى ومنع بالمرة ؟ الا يقول الكاتب : رحم الله فلانا ونحو هذا ؟ وقد كررت على الكاتب كلمة توجد في بعض كتب المسلمين وهي ان كلمتي الشهادة مكتوبتان على العرش قبل خلق السموات والارض . القول بهذه الكتابة ليس من عقائد الاسلام فمن عاش ومات ولم يسمع بها أو سمع ولم يصدق بأنها وردت في الحديث بالمرة فلا يعدّ هذا ولا ذاك نقضاً لإيمانه ولا نقصاً منه . واذا قلنا ان هذه الكتابة ثبتت وصحت فأيّ وثنية فيها والإله إله والعبد عبد ؟ نعم ان ذلك يدل على التشريف . وهل يقول الكاتب ان جميع عباد الله سواء في معرفته وعبادته ونفع خلقه وان تشريف بعضهم وتفضيله على الآخر شرك بالله . وان التوحيد الخالص هو ان يعتقد الإنجيلي بأن موسى كفرعون وابراهيم كنمرود بلا فرق ؟ هذا هو فهم دعاة النصرانية في الدين . وهذا ما يتقمون من المسلمين . والحمد لله رب العالمين

(٢) زعم الكاتب ان المسلمين أنزلوا حديث النبي منزلة القرآن وجعلوها سواء في أخذ الاحكام مع اعتقادهم بان القرآن كلام الله والحديث كلام محمد . وزعم ان الشيعة تركوا الحديث فاسخطوا أهل السنة . وكل من الزعمين باطل فاهل السنة لا يقولون بان القرآن والأحاديث سواء والشيعة لم يرفضوا الأحاديث . القرآن أصل الدين والسنة مبينة له قال تعالى « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » والقرآن خصائص ومزايا

ليست للسنة كوجوب الإيمان بجميع ما فيه وكالتعبد بتلاوته . وأما الأحاديث فلا يضر في الايمان انكار أي حديث منها (ومن ثبت عنده شيء بالتواتر لا يستطيع إنكاره وان لم يكن حديثاً فلا يجيء الحديث المتواتر هنا) وهي على أقسام فما كان منها متعلقاً بأمور الدنيا لا يجب الأخذ به ويجوز أن يكون خطأ كما في حديث تأبير النخل الصحيح وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال « أنتم أعلم بأمور دنياكم » وما كان متعلقاً بأمر الدين فإما أن يكون عن اجتهاد وإما أن يكون عن وحي . أما اجتهاد الأنبياء فقد جوّز علماء أهل السنة ان يقع فيه الخطأ ولكن لا يُقرّون عليه بل يأتيهم الوحي ببيان الحق في ذلك كما في واقعة أسرى بدر . وأما ما يقولونه عن وحي من الله فيجب الأخذ به . ويفرق المسلمون بين القرآن وبين الوحي الذي يعبر عنه النبي بعبارة من عنده ويسمى عند المسلمين خبراً وحديثاً بما تقدم وبأنه اذا وقع تعارض بينهما ولم يمكن الجمع يعمل بالقرآن دون الحديث . فالحديث الصحيح في المرتبة الثانية لا يمكن ان يساوي القرآن ولذلك سأل النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً عند ما ارسله الى اليمن بماذا يحكم فقال بكتاب الله وانه اذا لم يجد يحكم بالسنة فأجازه على ذلك . وهذا هو المروي عن ابي بكر وعمر وغيرهم من أئمة الدين اي انهم ينظرون في القرآن اولا فان رأوا فيه حكم ما يطلبون قضوا به والا بحثوا في السنة وعملوا بها . فلينظر المسلمون كيف يخترع المسيحيون لهم اصولا للدين ، ويبنون عليها رميهم بالشرك المبين ، فهذا هو تعصبهم وهذا تساهلنا والحمد لله رب العالمين .

قال : « الثالث ذكرُ اسم محمد مع اسم الله في مواضع جمة من القرآن نظير شريك له في الأمر والنهي والحل والربط ووجوب الطاعة له والمحبة » الخ وقال الكاتب انه لا يذكر الشواهد الا من سورة التوبة وحدها ولكنه ذكر ثلاث آيات اثنتان منهما من التوبة والثالثة من الأحزاب . وقد حرف الآيتين مع وضعهما بين علامات تدل على انه نقلهما بنصهما فكتب « ان الله بريء مما يشركون ورسوله » والله تعالى يقول « ان الله بريءٌ من المشركين ورسولُه » وكتب « وما كان لمؤمن او مؤمنة » الخ والله تعالى يقول « وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ اذا قضى اللهُ ورسولُه امراً » الآية . اما الجواب عن الشبهة فهو واضح وهو ان أحكام الله تعالى انما تؤخذ عن رسوله فكل ما يقضي به الرسول من امر الدين فهو مبلغ له عن الله تعالى ويصح اسناده اليه كما يصح اسناد الحوادث الطبيعية الى اسبابها لأن الله تعالى جعلها مرتبطة بها ولا يسمى شيء من

هذا شركا • وكأني بالكاتب يقول ان دينه يحكم بشرك من يقول « ينبغي للانسان ان يستحي من الله ومن الناس » ونحو هذا لأنه قرن اسم الناس باسم الله في حكم واحد

فلينظر المسلمون الى ثقة دعاة النصرانيـة في النقل وليقابلوا بين ما ذكر من التحريف في الآيات والخطأ في العزو الى السورة وبين ما وقع لنا مع احـد كبار العلماء وهو انه نبهنا الى وجوب التنبيه على غلطة وقعت في المنار نقلا عن الانجيل وهي « لم تجربوني » وقد حذف نون الوقاية من الفعل بالطبع فطبعت (تجربوني) • وليتأمل المنصفون في نقلنا عن القوم ونقلهم عنا للتمييز بين الصادقين والكاذبين ، والتزييل بين المتساهلين والمتحصين ، والحمد لله رب العالمين ،

قال: « الرابع اتخاذ المسلمين محمداً سيداً لهم » ثم استنبط من هذا ان المسلمين يعتقدون بأنهم عبيد لمحمد وقال ان هذا هو الشرك الذي عناه • وجوابه ان المسلمين لم يوجبوا ان يقول احـد عند ذكر النبي كلمة « سيدنا » ولم يرد الأمر بوصـفه عليه الصلاة بذلك في الكتاب ولا في السنة • وقد ذهب بعض العلماء الى أن إضافة لفظ (سيدنا) على صيغة الصلاة الملحقة بالتشهد مكروهة وقال بعضهم انها مستحبة لأن هذا اللقب من ألقاب التكريم التي اعتادها النـاس مع الكبراء ومع الاقران • واما اسـتدلال الكاتب على هذه السيادة التي تستتبع الشرك عنده بآية « إن الله وملائكته يصلون على النبي » فهو غريب لأن الصلاة من الله الرحمة ومن غير الله الدعاء كما صرح بذلك العلماء • فلو كان كل من نطلب له الرحمة الهاً لنا وكل من نخاطبه بلقب السـيادة آلهاً لنا لكان لنا وللكاتب آلهة لا تحصى !!! نعم ان المسلمين يعتقدون ان محمداً افضل الأنبياء والمرسلين ويعبرون عن ذلك بالسيادة والانبياء افضل بني آدم فهو افضـل بني آدم وسيدهم ولكنهم ليس عبيداً له • اما وجه تفضيله فهو ظاهر بأثره وقد كتبنا فيه وسنكتب ايضاً ان شاء الله • فليتأمل المتأملون في تمحل هؤلاء الدعاة المسيحيين • واستنباطهم الذي يضحك المحزونين ، والحمد لله رب العالمين ،

قال: « الخامس مقالة المسلمين في قدمية محمد الى ان قالوا انه نور كائن قبل البشر » الخ ونقول ان هذه المقالة ليست من الدين في شيء فلا توجد في القرآن ولا في كتب السنة الصحيحة ولا في كتب العقائد وانما توجد في كتب القصص والمولد التي لا اعتبار لها والدين ينهى عن القول بغير علم • على ان العامة الذين يروج عندهم هذا الغلو لا يختلفون في حدوث نبيهم وغيره من الانبياء فلا يصح ان يسمى القائل بذلك مشركا بوجه ما •

ولينظر الناظرون مبلغ علم هؤلاء الناس بالاديان التي يحكمون ببطلانها ويدعون أهلها الى تركها وليدلونا على مسلم يتكلم مثلهم بغير علم ؛ ويعتدي عليهم في الدعوى ثم في الحكم . وحسبنا انشا من المسلمين ، والحمد لله رب العالمين ،

قال « السادس والاخير اتخاذ المسلمين محمداً شفيعاً » ثم قال « واتخاذ المخلوق شفيعاً عند الله هو عين الشرك الذي كان عليه العرب في الجاهلية لا اكثر ولا اقل » ثم ذكر ان اتخاذ الجاهلية شفعاء كثيرين اخف شركا من حصر المسلمين الشفاعة في شفيع واحد على ان المسلمين لم يحصروا . والجواب ان الشفاعة عند المسلمين هي الدعاء . ولذلك يقولون في الصلاة على الميت « وقد اتيناك راغبين اليك شفعاء له اللهم ان كان محسناً فزد في احسانه » الخ فكل مسلم شفيع بل كل مؤمن بالله يدعو الله تعالى لنفسه ولغيره والدعاء للغير يسمّى شفاعة . كأن الكاتب الانجيلي يقول ان دينه يحكم بشرك كل من يذكر ميتاً كوالده او غيره ويقول رحمه الله تعالى . فهكذا يفعل (دين التساهل) بفتات اهله على المخالفين ، واذا اجابوهم بالحق يدعونهم متعصبين ، ولكن هذا لا يخرجنا عن تساهل المسلمين . والحمد لله رب العالمين ،

وإن تعجب فعجبٌ قول من اتخذوا نبيّهم آلهاً : ان الذين يقولون إن نبيهم عبد لله ولكنه أفضل عباده لأنه نفع خلقه افضل منفعة وهداهم بإذنه اكمل هداية هم مشركون بالله لأنهم يعرفون فضل نبيهم ويسألون له رحمة الله تعالى ويطيعونه فيما يبلغه عن الله تعالى . قال الكاتب بعد إيراد ما يقدم : « ويرد على ذلك اتخاذنا نحن النصارى السيد المسيح شفيعاً وحيداً بين الله والناس على ماجاء في الإنجيل . فأجيب اذا كنا معتقدين ان المسيح مخلوق فلا كذا) واتخذناه شفيعاً وحيداً او معه غيره نكون بلا شك مشركين ولكن اذا كان المسيح بالحقيقة كلمة الله الأزلي وهو الخالق وغير المخلوق الذي كان به كل شيء وبغيره لم يكن شيء مما كان فلسنا مشركين بل نعبد آلها واحدا تبارك اسمه » !!! يعني ان الشرك هو اعتقاد ان نبيهم عبد لله وان شفاعته دعاء لله وان التوحيد الخالص هو اعتقاد الناس ان نبيهم الذي ولد منذ ١٩٠٢ هو الله القديم الأزلي الخالق لكل شيء مما كان قبله وما يكون بعده . وانه شفيع بمعنى انه واسطة بين الناس وبين نفسه يصلبها ويلعنها لإنجلهم !!! يخ يخ ما أحسن هذا التوحيد . هذه شبهات المسيحيين المصلحين . فلله الشكر والمنة ان جعلنا مسلمين ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ،